

أصول عربية محتملة لقصص وحكايات أسبانية

د. عبدالله محمدالزيات *

بعد مرور ثمانية قرون لوجود قوي للحضارة العربية الإسلامية في شبه جزيرة ايبيريا يصعب القول إنه لم يبق من أثر هناك للغة العربية بصفة خاصة وللحضارة العربية بصفة عامة بل إن طبيعة الأمور والقول المنطقي يحكمان بالعكس تماما؛ فاللغة العربية عاشت لغة رسمية لشبه جزيرة ايبيريا أكثر من أى لغة حضارية توجد فيها الآن، فمثلا اللغة الإسبانية الرسمية اليوم EL Castellano لم يزد زمن وجودها لغة حضارية على خمسة قرون إلا قليلا؛ حيث لم تعرف هذه اللغة فى كل إسبانيا المعروفة بهذا الاسم اليوم ولم توجد لها نصوص كثيرة ذات أهمية قبل هذا التاريخ فى حين أن شبه جزيرة ايبيريا عرفت أوج ازدهارها الثقافي، خلال مايسمى بالعصور الوسطى، أى فى عصر ازدهار الثقافة العربية بها، الذى كان قبل ميلاد تلك اللغة الإسبانية، ذلك الازدهار المعروف فى التاريخ الذى كان مع غيره من تراث العربية والإسلام نقطة انطلاق لحركة ترجمة وتفتح ثقافى كبيرين (1) كانا سببا فيما عرف بعصر النهضة الأوروبية الذى قامت عليه النهضة الحديثة، كما كانت الثقافة العربية الإسلامية أفقا من الأفاق الثقافية المهمة التى تطلع إليها سكان قشتالة المسيحية منذ القرن الثالث عشر المسيحى (2).

ويذهب بعض المؤرخين للأدب العربى فى الأندلس وأثار الأدب العربى فى شبه جزيرة ايبيريا إلى أن نصوصا عربية كثيرة كانت قد ترجمت إلى الإسبانية، كلها أو مجزأة، منها كتاب مبشر بن فاتك مختار الحكم ومحاسن الكلم (3)، وحكايات السندباد، وهذه الأخيرة ترجمها عام 1235 دون فادريكى Don Fadrique أخ لألفونسو العاشر - العالم - (4)،

* أستاذ مساعد ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب ، جامعة قاريونس

- (1) انظر مونترجرى وات، فضل الإسلام على الحضارة العربية، نقله إلى العربية حسين أحمد أمين ، دار الشروق، بيروت 1983 ص 84-86 .
- (2) انظر Americo Castro La realidad historica de Espana, Editorial Porrúa, Mexico 1987, p. 24 . من المقدمة .
- (3) انظر Maria Jesus Rubiera Mata, Litertura hispanoarebe, Mapfre, Madrid 1992, p. 244.
- (4) Celia del Moral Molina, Huellas de la Literatrura arabe clasica en las literaturas europeas" La confluencia de culuencia de culturas en el Mediterraneo, (separata) ed. Francisco A. Munz, pp. 193-215, p.205.

بل إن ابن عبدون - وهو الذي عاش في إشبيلية في عصر المرابطين - يفيدنا بمعلومة عجيبة في هذا السياق حيث يذكر ترجمة المسيحيين واليهود للكتب العربية ونسبتها إلى أهل ملتهم ورهبانهم⁽⁵⁾. مثل هذه الترجمات وغيرها لابد أنها تركت أثارها في الأدب الإسباني في إنتاج أكبر مبدعيه مثل ثربانتس Cervants⁽⁶⁾، الذي ينتمي إلى ما يسمى بالعصر الذهبي في الأدب الإسباني ويؤيد هذا ثربانتس نفسه عندما يذكر مجازياً أو كناية أنه كتب روايته الخالدة كيخوته El Quijote بعد أن وجدها مكتوبة من قبل عربي يدعى حامداً وأن أحد الموريسكيين كان قد ترجمها من العربية⁽⁷⁾. ومعلوم أن ثربانتس كانت له اتصالات بوطن العربية والإسلام، فلقد بقي في الجزائر فترة لا تقل عن خمس سنوات أسيراً هناك وذلك قبل أن يكتب روايته تلك.

ويزعم المستعرب الإسباني خوان ريبيرا Juan Ribera أن بعض القصص التاريخي الموجود في بعض الكتب التاريخية الأندلسية مثل تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية هو قصص ذو أصل ملحمي شعري في العامية الأندلسية وقد كان لهذا القصص أثره في الشعر الملحمي القصصي الإسباني والفرنسي⁽⁸⁾.

أما المستعرب مينيندث بيدال Menendez Pidl فرغم أنه نفى وجود مؤثرات عربية مهمة في أشعار الملاحم الإسبانية الأولى إلا أنه أقر ببعض الآثار مثل الألفاظ الحربية كـ الغارة Algara والدليل adalides وبعض تقاليد أخرى مثل أداء خمس الغنيمة للملك كما هو معمول به في الشريعة الإسلامية، كما أقر أيضاً بوجود آثار عربية ظاهرة في الأغاني الدارجة الموريسكية وأناشيد الحدود المعروفة بـ Romances fronterizos Y⁽⁹⁾ moriscos. وقد حضرت ذات مرة في جامعة غرناطة محاضرة لأستاذ إسباني في أصول اللغة والأدب الإسبانيين وقد قال في محاضرتة تلك ما معناه إن الأدب الإسباني في أقدم نصوصه هو أدب ترجمة من العربية أو اللاتينية إلى الإسبانية، وهو - أي الترجمة - أمر حدث في كل الحضارات.

وقد كان هناك نوعان من الحكايات والقصص العربية التي أثرت في القصص والحكايات الأدبية الإسبانية؛ نوع دخل الأدب الإسباني على شكل مختارات ومجاميع أدبية

(5) انظر ابن عبدون / ثلاث رسائل أندلسية في القضاء والحسبة، رسالة ابن عبدون تحقيق ليفي بروفنتال، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955، ص 57.

(6) انظر Celia de Moral Molna في المقال المذكور سابقاً ص 207.

(7) انظر نظار بن نظاريان " النقد الاجتماعي في رواية كيخوته" الفصول الأربعة، اتحاد الأدباء والكتاب، طرابلس، ليبيا، السنة الثامنة العدد 7 (شوال 1388/ سبتمبر 1979) ص 61-74. وانظر أيضاً كيخوته نفسها..

(8) انظر آنخل غونثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس 603-13.

(9) السابق 611 - 12 .

متكاملة مثل كلية ودمنة ونوع آخر وصل الأدب الإسباني على شكل قصص وحكايات مفردة⁽¹⁰⁾.

سأحاول في هذا المقال أن أتناول الأصول العربية للقصة الإسبانية وذلك من خلال المقالات التي كتبت عن هذا الموضوع في مجلة الأندلس ثم القنطرة وبعض مجلات أخرى قليلة .

لقد كانت المقالات التي كتبت حول هذا الموضوع ينصب جلها على المقارنة بين القصة العربية والإسبانية في الشخصيات والأحداث والأهداف التي يستنتج أن القصة وضعت لأجلها والتي قد تكون متطابقة جداً في الأدبيين .

ويمكن أن تصنف القصص العربية التي عُدَّت أصولاً للقصة الإسبانية حسب التصنيف التالي الذي سأتناول من خلاله الموضوع ثم أردفه بإشارة إلى طرق الانتقال من القصص العربي إلى القصص الإسباني ثم بلمحة عن مدى تأكيدات التأثير أو نفيه.

قصص الطفيليين:

لقد عرف الأدب العربي قصص الطفيليين التي اتخذها فن المقامة عنصراً هاماً في مكونات بطل المقامة⁽¹¹⁾ وقد وجدت معاصرة لازدهار فن المقامة أو قبله بقليل شخصيتان عرفتا كثيراً بالتطفل وهو حضور الولاثم دون دعوى والاحتيال على الأكل من موائد

10) Celia Celia del Moral Molina, *Huellas de la Literatya arabe en las Literatruras europeas* " La confluencia de culuencia de culturas en el Mediterraneo, (separata) ed. Francisco A. Munz, Granda, 1993 pp. 193-215, p.204.

11) بحث التشابه الموجود بين فن المقامة العربية وفن أدبي إسباني يعرف بما يمكن ترجمته بأدب الصعاليك والمتحايلين *Literatura picaresca* ظهر في القرن السادس عشر وما بعده بأسبانيا والعلاقة بين هذا الأدب وفن المقامة موضوع طويل يتطلب بحثاً مفرداً، انظر مثلاً " celia del Mora Molina, *Huellas de la Literatura arabe clasica en las literaturas europeas, vias de transmisiom en la confluencia de cultras en el Mediterraneo, (separata) ed. Francisco A. Munoz, Granad 1993, pp. 193-215, pp.208-9.* ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة حسين مونس / مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة 1955 ص 180.

الأخرين بأى أسلوب كان إلا أنه متوج في النهاية بالنكتة والنادرة، أما تانك الشخصيتان فتدعى إحداهما بطفيل العرائس⁽¹²⁾ والأخرى بأشعب الطماع⁽¹³⁾.

وقد وجد في الأدب الإسباني قصص فكاهي من هذا النوع وخاصة في Floresta española، فلقد أشار F de la Granja إلى وجود بعض القصص من هذا النوع عند ابن الجوزي في كتاب الأذكياء⁽¹⁴⁾، وابن الجوزي هذا سبق بمؤلف آخر بحوالي قرنين من الزمان، ذلك المؤلف هو الحصري القيرواني، الذي ضمن كتابه جمع الجوامع⁽¹⁵⁾ تلك القصص المشار إليها في هذا الكتاب الذي يعد بصفة عامة أحد الجسور التي أمدت الحضارة الإسبانية في مجال الأدب، إذ انتقلت عن طريقه كثير من القصص المشرقية إلى الأندلس، ومنها إلى الأسباني ثم إلى بقية الآداب الأوروبية.

هذه القصص ذات المضمون الفكاهي والاحتياالي الطماع لا نعدم مثيلات لها في الأدب الإسباني كما في La Floresta، حيث جاء في الفصل الثامن منها⁽¹⁶⁾ خبراً بعنوان "الطلاب" نجد فيه أشياء مشابهة للمضمون لـ "الطماع" و "بماذا مات أبوك"⁽¹⁷⁾ كما وردت في المصادر العربية.

وقد رأى بعض الكتاب الإسبان أن هذه القصص العربية التي من ذلك النوع تتماثل تماثلاً بعيداً إلى درجة التطابق مع إنتاج إسباني ينتمي إلى أوج العصر الذهبي للأدب الإسباني⁽¹⁸⁾.

وهناك قصص أخرى وإن لم تكن من قصص الطفيليين فإنها تشترك معها في الهدف إلى الأملوحة والفكاهة وإضحاك المتلقى الذي قد يحدث دون قصد المحدث أو قاص الحكاية

(12) وهو رجل من أهل الكوفة من بني عبدالله بن غطفان كان يأتي الولاام دون أن يدعى باسمه، انظر، ابن عديده، العقد 204/6، ابن منظور، لسان العرب مادة ط ف ل، 11/ 404، وفي شرح مقامات الحريري للشريشي ط بولاق، 187/1 - 190 هو طفيل بن دلال الدرامي.

(13) ابن عبد ربه، العقد شرح وضبط أحمد أمين وآخرين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1949، 204/6. وانظر ايضاً في أشعب وحكايات الطفيل، أبا العباس الشريشي، شرح مقامات الحريري ط بولاق 51/2 - 52.

(14) انظر : Fernando de la Guentos `arabes en la Floresta espanla, en Al - Andalus, XXXV (1970) P 383
وانظر أبا الفرج عبدالرحمن بن الجوزي كتاب الأذكياء المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت 177 - 182 .

(15) انظر السابق 384 ، 385 .

(16) انظر Melchor de Santa Cruz, op. cit, P 315.

(17) انظر 6 - 382 Fernando de la Granja, Cuentos arabes en la Florsta espanola Al-Andalus, XXXV (1970)

(18) السابق 386 .

والخبر، فهي تلك القصص التي يخبر أصحابها عن حوادث معينة، أو يحدثون بأحاديث معينة، وهي في حد ذاتها صحيحة منطقية المقدمة والنتيجة إلا أن جانباً منها يخفى حقيقة تبعث على الضحك، وذلك مثل قصة الأعرور الذي أصاب حجر عينه الصحيحة فعميت فوضع يده عليها وقال: " أمسينا وأمسى الملك لله" أو " أمسينا والحمد لله".

هذه القصة الفكاهية التي نجدها عند كاتب ينتمي إلى الغرب الإسلامي وهو ابن عبد ربه في كتابه العقد ثم عند كاتب ينتمي هو الآخر إلى الغرب الإسلامي وهو ابن عاصم في كتابه حدائق الأزاهر، ثم عند كاتبين مشرقين أحدهما قديم وهو الراغب الأصبهاني وثانيهما أقرب إلينا من عصر الراغب وهو صاحب الكشكول⁽¹⁹⁾، نجد شبيهاً لها في الأدب الإسباني خصوصاً في La Floresta espanola حيث ذهب La Granja إلى أن هذه القصة أصلية في الأدبين العربي والإسباني⁽²⁰⁾.

ومن هذه الحكايات التي تحصل بها الفكاهة والتندر قصة المرأة التي يلقي بها الناظر بعد أن أرتته من وجهه وجهاً قبيحاً ويشمت ذلك الناظر بتلك المرأة لأن أهلها اطرحوها، وقد أورد الحصري القيرواني كما وردت أبيات حولها عند شاعر أندلسي يدعى الأركشي القرطبي، ثم اتفقت هذه القصص التي تدور حول معنى المرأة وما يتعلق بها مع قصة بالمضمون والروح نفسيهما وردت في La Florsta espanola، ويرجح أن العربية أصل للإسبانية⁽²¹⁾.

القصص الديني (قصص كتب التفسير) :

من القصص والحكايات التي كان لها ميدان فسيح في الأدب المقارن العربي الإسباني القصص التي تناولها المفسرون للقرآن الكريم كقصة برصيصا الراهب⁽²²⁾ التي تحكى أن برصيصا كان رجلاً صالحاً من بني إسرائيل متعبداً بصومعته التي قيل إنها كانت غرب الإسكندرية في الطريق إلى طرابلس فأصر الشيطان على أن يجعله عاصياً لله وما زال معه حتى نجح وجعل برصيصاً بطبعه ويزنى بفتاة تحمل منه فيضطر إلى قتلها، فيفتضح أمر

(19) السابق 388 – 390 .

(20) السابق 390 .

(21) السابق 398 .

(22) انظر M Jose` Hermosilla La Leyenda de Barsisa segun el manuscrito numero 36/2 J en AL-Qantara, IX (1988) I, PP 121-135

برصيصا بين قومه وعندها يتبرأ الشيطان منه. ولقد ساق المفسرون أو بعضهم (23) هذه القصة في تفسير قوله تعالى: (كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين) (24).

ولقد كان أول من أشار إلى هذه الحكاية D. B. Macdonald فى La Encyclopedie del Islam (25) ثم تلاه بعد ذلك A. Gonzalez ، فى مجلة Al-Andalus Palencia (26) إذ خرج هذا الأخير من بحثه ذلك بنتيجة مفادها أن هذه القصة وإن كان مصدرها مسيحياً غير معروف فإن أول من استخدمها الأدب العربى (27) فى كثير من نصوصه، وعن طريق الأدب العربى انتقلت إلى الآداب الأوروبية الإسبانية ثم الإنجليزية والفرنسية والبرتغالية، حيث ظهرت فى الأدب الإسبانية بأعمال Garin عندما حكى قصة (28) El pecado del ermitano de Montserrat . " خطيئة راهب مونترات".

ولعل من القصص الدينية فى الأدب العربى الذى تأثر به الأدب الإسبانية قصة الإسراء والمعراج التى تأثر بها أديب أسبانية عاش فى القرن الخامس عشر وهو المدعو بـ Antonio Torquemada فى عمله " Jardín de flores curiosas" (29) " جنة الأزهار العجيبة".

ومعروف أن نصوصاً حول قصة الإسراء والمعراج كان قد ترجمها من العربية إلى

(23) لقد ساق القرطبي الخبر دون أن يذكر اسم برصيصا على أنه حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أورد الخبر على لسان ابن عباس ذكراً لاسمه ، ومن خلال سياق القرطبي يفهم أن ابن عباس لم يرفع الخبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، كما ساق القرطبي الخبر بعد ذلك بتوسع كبير على لسان وهب بن منبه ، ومعلوم أن وهبا كان يدخل فى كلامه الكثير من الإسرائيليات. انظر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن 37 / 8 - 41 .

(24) سورة الحشر 59 الآية 16 .

انظر : M. Jose` Hermosilla La Leyenda de Barsisa seg`un el manuserito nu`mero 63/2 j

فى مجلة 25) Al Qantara, Ix , (1988) p. 121

(26) مقالته precedentes islamicos de la leyenda Gar`in en al-Andalus, (1933) pp 335-355.

(27) الأدب العربى هنا بمفهوم كل ما كتب فى اللغة العربية .

(28) انظر A`ngel Gonz`alez palencia precedentes islamicos de la leyenda de Gar`in al-Andalus, I (1933) p 350

(29) انظر Emilio Garc`a Go`mez paseando por Eljard`n de flores curiosas de

Antonio de Torquemado en al-Andalus, XX (1955) pp.222-224

نصاً من كتاب Antonio Torquimada, Jardín de flores curiosas la sociedad de bibliofilos espanoles Madrid, (ص 119) يذكر فيه المعراج وبعض ما رآه محمد صلى الله عليه وسلم فيه .

الإسبانية مدجن يدعى بالفقيه إبراهيم Abraham عام 1277 أى قبل ترجمة قصة الإسراء والمعراج إلى اللاتينية والفرنسية (30).

قصص الكلاب:

نجد قصص الكلاب تتردد كثيراً في الأدب الإنسانية، حيث توجد حكايات ونوادير وأحاديث وأمثال مأثورة تتخذ من الكلاب موضوعاً لها، كما جاء في بعض أعمال الأديب الإسباني Cervantes (31) وأعمال آخرين غيره من الأدباء الإسبان فحكايات كلب البستاني وكلب الحداد (32) نجدها في الأدب العربي كما نجدها في الأدب الإسباني، فقد وجد في الأدب الإسباني حكاية الكلب الذى عرف بـ El Perro de olias أى كلب الشم، وقد كتب Fernando de la Granga مقالة مطولاً (33) عن كلبى البستاني، والحداد في الأدب الإسباني وصلة ذلك بالأدب العربي، والمقارنة بين تناول الموضوع في الأدبين العربي والإسباني، وقد خرج بنتيجة مفادها أن الأدب العربي قد سبق الأدب الإسباني في تضمين أو احتواء هذا النوع من الأدب الذى يتناول الكلاب؛ حيث أشار ابن حزم إلى كلب البستاني (34)، وقد ورد في أمثال الزجالى " كلب الورد لا يشم ولا يخلى أحد يشم " (35)، ثم نجد هذا المثل أيضاً في كتاب ابن عاصم حدائق الأزاهر (36)، ثم عند السيوطى (37).

(30) Mar'ia Jes`us Rubiera Mata, السابق 248 .

(31) انظر Fernando de la Granja Dranja Del Perro de oliasy otros en Al-Andalus, XXXV (1972) P.463

(32) جاء فى Mariana Marug`an Guemez, El Refranero andalusi de Ibn Asim al- Garnati, Libros Hiprion,

(33) Madrid 1994, P 129 كلاب الحدادين يرقدو للزوار ويقومو للقم .

(34) انظر : Fernando de la Granja Delperro de olias y otros perros Al-Andalus, XXXVII, (1972) P.464-482.

(35) انظر Fernando de la Granja Del Perro de oliasy otros perros Al-Akdalus, XXXVII, (1972) P.464.

يجتمعان على محب واحد وكيف أن كلا منهما يغار من الثاني على المحبوب نفسه :

صبان هيماتان فى واحد كلاهما عن خذنه منحرف

كالكلب فى الآري لا يعتلف ولا يخلي الغير أن يعتلف

والآري هو الملعف الواحد للدابتين كما جاء فى لسان العرب، آري، 14 / 29، 30. انظر ابن حزم، طوق الحمامة 145 .

(35) أبو يحيى عبيد الله بن أحمد الزجالى، أمثال العوام فى الأندلس، تحقيق وشرح ومقارنة د. محمد بن شريفة منشورات وزارة الدولة، الرباط 1971، 2 / 261 .

(36) انظر Fernando de la Granja Del Perro de oliasy otros perros Al- Andalus, XXXVII, (1972) PP. 463-82.

(37) انظر Fernando de la Granja Del Perro de oliasy otros perros Al-Andalus, XXXVII, (1972) PP. 463-65

وقد وجدت حكاية كلب البستاني شائعة في العصر الذهبي للأدب الإسباني وكان الفضل في ذلك الشيوع راجعا إلى الأديب (38) Lope de Vega في هزليته المدعوة بـ El perro del hortelano " كلب البستاني " (39) ثم الأديب (40) Melchor de Santa Cruz في عمله الأدبي Floresta espannla . أما " الكلاب التي لاتعرف القراءة " فهو تعبير ورد ضمن قصة أو حكاية عربية ترددت في بعض كتب الأدب العربية وورد مايشبهها في الإسبانية بما يمكن أن يترجم بعنوان " كلاب لا تعرف اللاتين " حيث تضمنت La Floresta هذا العنوان (41) .

ويعتقد Fernando de la Granja احتمال وجود القصة بالجانبين الإسلامي والمسيحي من الجزيرة الإيبيرية، أي بين غرناطة وقشتالة وأن ابن عاصم قد سجل تلك الحكاية نقلا عن تلك الروايات الشفهية التي كانت رائجة في الجانبين (42) .

حكايات وأمثال نظمت في شعر ثم وردت في قصص إسباني:

في حين أن هذا العنوان لايعنى الفصل المطلق بين ما هو شعري وما هو نثري في مجال القصص والحكايات لأن كلا النوعين عنصر مهم في تكوين الأدب الذي هو نتيجة لاختلاطهما وتفاعلها، فإبنا قد نجد في هذا القصص الإسباني الذي يمكن أن يكون له أصل عربي، استغلالا لبعض الأمثال والحكم العربية القديمة التي دارت حولها أشعار عربية وتناولتها أكثر من مرة.

فمما نجد له صدى في الأدب الإسباني البيت:

بغرا صاحبى قبل الهجير إن ذاك النجاح في التبكير

وهو بيت مشهور وشاهد بلاغى متكرر في كتب البلاغة العربية القديمة، وقد قارن

(38) انظر Fernando de la Cranja Del Perro de olias yotros Perros Al-Andalus, XXXVII, (1972) P. 464

(39) انظر Lope de Vega, ElPerro del hortelano, ed. Mauro Armro Armino, Catedra Letras Hispnicas, 5 ed. Madrid 1998, P. 134.

(40) انظر Fernando de la Granja, Del Perro de oliasy otros Perros AL-ANDALUS, XXXVII, (1972) p.470

(41) انظر Fernando de la Granja, Del Perro de oliasy otros Perros AL-ANDALUS, XXXVII, (1972) p.473

ed. Maximiliano Cabanas, Catedra de Letras Hisp`anicas Madrid 1996, P.130.

(42) انظر Fernando de la Granja, Del Perro de oliasy otros Perros Al-Andalus, XXXVII (1972) P.471.

Granga هذا البيت بنص إسباني (43) ذكر أنه من نصوص La Floresta وهو مازال حي الأثر إلى اليوم .

أما الشعر الذي تناول المرأة وهجاءها أو إلقاء اللوم عليها لأنها أرت الشاعر من نفسه شخصاً قبيحاً أو وجهاً قبيحاً فهو معروف قديماً (44)، وتوجد إشارات إلى ذلك عند الحصرى القيرواني (45) . كما يوجد أيضاً بيتان ينسبان إلى شاعر أندلسي يدعى بالاركشي (46) وغير ذلك من النصوص المتفقة في الروح مع هذه الحكايات التي تدور حول المرأة واطراحها والنقمة عليها عند بعض الأدباء الإسبان كما جاء في (47) La Floresta espanola . أما بيت المتنبي (48) :

ثُرأيه في كلاب كحلُ أعْيِيهم وسيفه في جناب يسبق العذلا
فقد تحول إلى أمثلة دارت حول هذا المفهوم وكان مبنياً على بعض الأمثال العربية السابقة له مثل "سبق السيف العذل" الذي تناوله كثير من الشعراء مع بعض التغيير، ثم وجدنا شيئاً قريباً من هذا المعنى في مثل أندلسي ورد بكتاب "أمثال العوام بالأندلس" للزجالي وهو "غبار الغنم كحول هو لعين السبع" (49) وقد أردف الزجالي بعد هذا المثل مباشرة البيت

(43) كان عنوان المقال الجاتبي الذى وضعه هذا الباحث للموضوع M'as madrug'o el que la perdio وهو فى الواقع يعطى معنى مناقضاً لمعنى البيت العربي إذ إن معنى العبارة الإسبانية : من بكر ضيع أو خسر ، فى حين أن البيت يحض على التبكير من أجل كسب النجاح والربح . انظر Fernando de la Guentos a`rabes en la floresta AL-Andalus, XXXV, (1970) pp. Melcior de Santa Cruz, وانظر أيضا 391-4 Op Cit, p532
(44) الحطينة مثلا وإن لم يلق التبعة على المرأة فإنه عندما رأى وجهه فى صفحة الماء قال بيته المشهور:
أرى لي وجهاً قبيح الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله

(45) انظر (3) Fernando de le Cranja, Cuentos a`rabes en la Floresta espa`nola Al- Andalus, XXXV,(1970) p.398

(46) انظر Fernando de la Granja Cuentos arabes en la Floresta espa`nola Al- Andalus, XXX, (1970) p. 390

والاركشي هذا هو يحيى بن محمد بن أحمد الأصرارى الأوسى ونسبته إلى مدينة أركش Arcos فى الجنوب الشرقى من الأندلس ، وقد ذكر البيهتين له مع ترجمة له ابن الزبير فى صلة الصلة تحقيق ليفي بروفنسال / باريس 1938 - 184 - 185 185 ، والبيتان هما :

إني نظرت إلى المرأة إذ رفعت فأتكرت مقلتاي كلما رأتا
رأيت فيها شيخا لست أعرفه وكنت أعرف فيها قبل ذاك فتى
وقد ذكر المقرئ الأركشي هذا ذكراً عارضاً عندما سجل له بعض الأبيات التي ليس منها البيتان موضوع الحديث (نفع الطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر بيروت 1988/ 408 / 63/ 4 .

(47) ص 573 ، وانظر Fernando de la Granga espanola " Cuentos arabes en la Floresta espanola " fernando de la Granga espanola " Andalus, XXXV, (1970) p 396. - Al " .

(48) انظر ديوان المتنبي ، وضع البرقوقى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان 1357 هـ 1938 / 1938 ، وفيه (فى كلاب كحل أعينها) . 287/ 3 ،

(49) 393 / 2

المشابه له فى المعنى وهو :

غبار قطيع الشاء فى عين ذبيها
إذا ما اقتفى آثارهن تروور
وهو مانجده بشكل مشابه جدا فى أعمال إسبانية كثيرة من بينها:

El Vocabloario del Maestro Cprresas حيث يوجد هناك (50) بالصورة المتعارف عليها حتى الآن مثل إسباني يقول: " El polvo del ganado al lobo saca de " cuidado وهو مايمكن ترجمته بـ ((غبار القطيع يعفى الذئب عناء الاحتراس)) .
وبيت ابن الجزار السرقسطى الذى عاش فى القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى فى الأندلس:

لو وردت البحر أطلب ماء جف قبل الورود ماء البحر

الذى نجد له شبيها فى الأدب العربى على مر العصور حتى فى العاميات الحديثة نجد له آثاره فى كاتب وأديب إسباني كبير ينتمى إلى مايسمى بالعصر الذهبى فى الأدب الإشباني يدعى Francisco de Quevedo Y Villegas وقد وضع F. de la Granha دراسة حول هذا البيت والمعانى التى تدور حول معناه فى الأديبين العربى والإشباني (51).

الغز والنكته والكديّة:

ومن الحكايات والقصص العربى الذى تأثر به القصص الإشباني ما أخذ طابع الغز وإن صبغ أيضا بطابع فكاهى ذى كدية ونادرة؛ حيث يتطفل البطل أو دائما يحاول أن يتحصل على أموال الناس بصور شتى يغلب عليها الكدية والاحتيال. هذا الفن نجده تسرب إلى الأدب الإشباني، ومن بين ذلك حكاية اللصوص الذين كانوا ينقبون جدار دار فمر بهم حاكم المدينة وسألهم عما يفعلون، فأخبروه أن شخصا قد مات لهم وأنهم يحفرون نقبا ليخرجوه منه، وبدل

أن يستغرب السائل هذه الطريقة الغريبة فى توديع الميت قال لهم: إنه لايرى أثرا للموت ولا علامة للحزن من مثل النواح والصراخ، فأجابوه: آخر الليل تسمع النواح. والإجابة " آخر الليل تسمع النواح" تضمنت تورية حيث أراد منها اللصوص النواح والصراخ الذى سيكون بسبب حدوث السرقة، بينما فهم السائل أنه النواح على الميت المزعوم (52).

إذ نجد أثرا لهذه الحكاية وأشباهاها فى Miscelanea للأديب الإشباني Luis Zapata حيث نجد له فصلا بعنوان (53) " Manana llorar'a " أى غدا سيبكى من يبكى، كما نجد

(50) انظر Emilio G`arcia G`omez Sobre um verso de Mutanabb`I con dos refranos uno de ellos pasado al espanol Al-Andalus, XXXVIII, (1973) pp.192- 4

(51) انظر كتابه Precedentes y reminiscencias de le literatura y el folklore arabes en nuestro siglo de oro, R eal Academia de la Historia, Madrid 1996 . PP 11-26.

(52) انظر Fernando de la Granja Dos cuentos a rabes de ladrones en la Literatura espanola Al-Andalus, XXXIII(1968) P. 459-69

(53) انظر Fernando de la Granja Dos cuentos arabes de ladrones en en la Literatura espanola Al-Andalus, XXXIII, (1968)p 461

أثرا لذلك فى La Floresta espanola للأديب الإسبانى Melchor de Santa Cruz⁽⁵⁴⁾ إلى حد ذهب فيه Granja إلى القول⁽⁵⁵⁾: "لا توجد حاجة للمقارنة العميقة بين هذه الحكاية - حكاية اللصوص - وحكايتى Cruz⁽⁵⁶⁾ و Zapata اللتين هما عبارة عن روايتين بسيطتين للموضوع نفسه".

وقريب من هذا الرأى مذهب إليه أيضا Granja فى الحكم على الحكاية العربية الشهيرة التى تحكى أن واعظا صعد المنبر وسأل الحاضرين: هل تدرون ماذا أريد أن أقول لكم؟ فقالوا: لا، فقال: إذن لا يوجد جدوى من الكلام، ونزل من المنبر، وفى يوم ثان صعد ثانية وسألهم السؤال نفسه، فأجابوه بأنهم يعرفون، فقال: إن كلامه لن يضيف جديدا لأنهم يعرفون، وترك المنبر مرة أخرى، وفى المرة الثالثة وعندما سألهم السؤال نفسه أجابوه: بعضنا يدرى وبعضنا لا يدرى، فقال لهم: فليخبر الذى يدرى الذى لا يدرى وترك المنبر، وقد رأى Granja أن العبارات:

أتدرون ماذا أريد أن أقول لكم؟ - بعضنا يدرى وبعضنا لا يدرى - فليخبر الذى يدرى الذى لا يدرى، تكاد تكون قد ترجمت مباشرة إلى اللغة الإسبانية فى كتاب Luis de Pendo المسمى بكتاب " الفكاهات" أو " النوادر " Chistes فى قصة الطالب السلمنى الذى لم يعرف نوع التخصص الذى سيختاره فجمع أهله وأقاربه مريداً منهم النصيحة، وقام فيهم خطيباً سائلاً إياهم عن السبب الذى جمعهم لأجله⁽⁵⁷⁾.

ولعل من نوع الأحداث التى تتضمن الفكاهة والمزاح ما يرويه الحصرى القيروانى عن البهلول الذى أودع مائة درهم فى فدان، فرآه خياط وحلّفه عليها وأخذها، وعلم البهلول أن الخياط هو الذى أخذ الدراهم فأوهم البهلول الخياط أنه سيضيف إليها نقوداً أكثر، ومن ثم سيراً وراء طمعه الجنونى أرجعها إلى مكانها منتظراً الزيادة فأخذها البهلول وأحدث مكانها وغطى الحدث بالتراب ثم جاء الخياط طالباً النقود الأولى والزيادة فصرّب يده فى المكان... وجرّت بقية الأحداث ولم يجد النقود، وشمّت البهلول بالخياط وتحرش به صبيان الكوفة حتى خرج منها⁽⁵⁸⁾.

54 انظر Fernando de la Granja Dos cuentos arabes de ladrones en la literatura Al Andalus, XXXIII, (1968) P.466

55 انظر Fernando de la Granja Dos cuentos arabes de ladrones en la Literatura esbanola Al- Andalus, XXXIII (1968) P 468

56 انظر Melchor de Santa Cruz, op.cit, P.297

57 انظر Fernando de la Cranja Tres cuentos espanoles de urigen arabe Al- Andalus, XXXIII, (1968) PP. 123-41

58 انظر Fernando de la Granja Nunca mas perro el molino Al-Andalus, XXXIX (1974) P, 440

ولقد أشار Granja إلى أن وجود هذه الحكاية في الأدب العربي كان سابقاً لوجود
حكاية مشابهة لها في اللغة الإسبانية الرسمية El castellano بقرنين ونصف القرن⁽⁵⁹⁾.

نوع حياى:

يوجد نوع آخر من الحكايات والقصص العربي الذى تأثر به القصص الإسباني وهذا النوع لاينتسب إلى أى من الأنواع المذكورة سابقاً، فهو نوع خال من القصد إلى الفكاهة والإضحاك، وليس معبراً عن جشع أو طمع أو كدية أو ماشابه ذلك، ولم يذُرْ موضوعه حول الكلاب، وهو نوع يقصد إلى الهدف مباشرة فى أسلوب جدى وواضح، كما فى حكاية "سيف" عمرو بن معدى كرب المدعو "بالمصمامة"⁽⁶⁰⁾ التى تداولها الأدباء العرب نصاً أو روحاً

بأشكال متقاربة، وتلك الحكاية تتلخص فى أن الرجل أو الضارب بالسيف هو الذى عليه التبعة وليست التبعة على السيف الذى هو أداة فى يد حامله يصنع به مايريد متى استطاع⁽⁶¹⁾.
فقد أورد Granja⁽⁶²⁾ ذلك التطور لهذه الحكاية فى الأدب العربي مقارناً له بتطور يشببهه فى الأدب الإسباني لقصة من ذلك النوع وردت فى El Especulo do los legos "منظار الجهلة" لكاتبها Juan de Hoveden وخلص إلى أن التشابه كبير جداً بين القصتين العربية والإسبانية، رغم أنه لم يستطع أن يجزم بتأثر الأدب الإسباني بالأدب العربي ولم ينف ذلك أيضاً⁽⁶³⁾.

ويمكن أن نجعل من هذا النوع مانسميه بالقصة الأخلاقية وهى التى تنطوى على هدف أخلقى أو نستنتج منها قيمة أخلاقية، كما فى تلك القصة التى تروى أن مؤذنا كان قد رأى من فوق منارته امرأة جميلة فوق سطح بيتها، فكان أن ضايقها عند خروجها إلى السوق، فاشتكت إلى زوجها، فقال لها دبرى له حيلة حتى نقتص منه، فاستدرجته حتى وقع عندها ووضع مكان الحمار الذى يدبر الطاحونة، فبات يدبرها ليلة كاملة كان الزوج ينهال عليه فيها بالضرب بين الفينة والأخرى⁽⁶⁴⁾.

وقد ذهب Granja إلى أن Zapata تأثر بالقصة العربية دون أدنى شك، مع إيجاز وبعض التغيير للتفصيلات⁽⁶⁵⁾.

Fernando de la Granja Nunca mas perro el molino Al-Andalus, XXXIX (انظر)
1974) P, 440

60 انظرها وأخبار عمرو كاملة فى ابن نباتة ، سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق أبى الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، 1964 ، ص 436 - 445 .

61 على بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسى ، حلية الفرسان وشعار الشجعان ، تحقيق محمد عبدالغنى حسن ، القاهرة 1949 - 190 .

Eco de un poeta arabe artigu en la Literatura espanola Al-Andalus, XXXXI, (62
(1976) PP. 179-193

Eco de un poeta arabe artigu en la Literatura espanola Al-Andalus, XXXXI, (63
(1976) P. 193

Fernando de la Granja El castigo del calan Al-Andalus, XXXIV, (1969) انظر
P.229

65 انظر El castigo del calan Al-Andalus, XXXIV, (1969) P. 239

ومن هذا النوع الذى دعونه بالحيادى، والذى اتسم أكثر ماتسم بالجديية وهدف فى بعض الأحيان إلى معان فلسفية، مانجده فى قصة ذى القرنين التى يمكن أن نصفها أيضا ضمن القصص الدينى أو القصص الذى ورد فى كتب التفسير، وقد كانت قصة ذى القرنين مصدرا من المصادر التى يمكن أن يكون قد تأثر بها ابن طفيل فى قصته الأدبية الهادفة حى ابن يقظان، كما كانت قصة ذى القرنين مصدرا من المصادر التى تأثر بها فى الأدب الإشباني الكاتب Garcian كما أشار إلى ذلك المستعرب Emilio Garcia Gomez فى مقاله⁽⁶⁶⁾ المعنون بـ " Un cuento arabe fuente comun de ibn Tufayl Y de Carcian " أى " قصة عربية هى المصدر المشترك بين ابن طفيل وغارثيان " .

طرق الانتقال:

أما عن طرق انتقال القصص والاضحوكات والحكايات العربية إلى الأدب الإشباني فهناك عدة طرق⁽⁶⁷⁾ من بينها طريق المشافهة وهى طريق نرى La Granja يذهب فى كثير من بحوثه التى أعدها فى هذا الميدان إلى جعلها الوسطة فى انتقال بعض القصص والحكايات العربية إلى الأدب الإشباني، كما فى بحثه المعنون بـ El casting del galan, origen arabe de un cuento de Luis Zapata " عقاب العاشق؛ أصل عربى لقصة من قصص لويس ثاباتا" لأنه فى رأى Granja لاتوجد طريقة أخرى ممكنة غير الطريقة الشفهية المحتملة، إذ انتشرت القصة بعد الحصرى ووجدت فى كتب أدبية عربية كثيرة مثل كتاب ابن عاصم، ويحتتمل أنها أصبحت شائعة على السنة الناس فى إسبانيا الإسلامية ثم المسيحية، ونقلها الكاتب الإشباني Zapata من السنة الناس⁽⁶⁸⁾ ، وقد ذهبت ماريّا خيسوس ريبيرا ماتا⁽⁶⁹⁾ Maria Jesus Rubiera Mata إلى أن هذا الطريق كان عبر المدجنين والموريسكيين الذين أجبروا على التمسح والعيش فى مجتمع اسباني وقد كان هؤلاء يتحدثون العربية ويقرأونها.

أما الطريق الثانى فهو الموريسكيون الذين كانوا واسطة فى انتقال كثير من الأدب العربية التى تأثروا بها بعد أن قرأوها فى اللغة العربية ثم نقلوها إلى الإشبانية حيث سجلوها فى أدبهم المسمى Aljamiado الخياميادو⁽⁷⁰⁾، ومعروف أن الموريسكيين قد كانوا عبيدا

66) انظر Revista de archivos, bibliotecasy museos, XXX, Julio- Sptiembre de 1926, num 7 a 9, PP, 241- 69

67) فى الطرق العديدة لانتقال الأدب العربى إلى الأدب الأوربية بصفة عامة انظر مقال Celia del Moral Molina, Huellas de la Literatura arabe clasica en las literaturas europeas. Vias de transmision en La-confluencia de culturas en el Mediterraneo, (Separata) ed. Francisco A. Munz, Granad 1993, PP.193 215, P.195.

68) انظر المقال المذكور أعلاه فى P.229 (1969) Al-Andalus, XXXIV, وانظر للكاتب نفسه المقال Cuentos arabes en el Sobre mesa de Timoneda Al-Andalus, XXXIV, (1969) P. 387.

69) السابق 249 .

70) انظر - La leyenda de Barsisa el manuscrito 93/2j Al- Qantara LX (1988) fasc. I, P 122.

وخدموا في قصور المسيحيين وبيوتهم بل وفي فنادقهم أيضا، كما أن الموريسكيات كذلك كن خادمات أو جوارى عند كثير من المسيحيين وكن يحكين القصص العربي للأطفال الذين يخدمهم، كما كان أولئك الخدم يؤثرون بتلك الثقافة الأم التي يعرفونها وهي ثقافة اللغة العربية وكان كثير منهم يحكى تلك القصص العربية عندما يجتمع مع المسافرين في تلك الفنادق حول النار في ليالي الشتاء الطويلة (71).

والطريق الثالث الذي عبرت خلاله الحكايات والقصص العربي إلى الأدب الإسباني هو طريق الترجمة من العربية إلى الإسبانية El castellano حيث انتقل عبر هذه القناة كثير من هذا القصص الذي نجد له أصولا عربية وورد في مصادر عربية مثل كتاب " تنبيه الغافلين " للسمرقندي الذي احتوى قصصا وحكايات مثل قصة الراهب برصيصا (72) .
لانتسى أيضا الشعراء المتجولين وغيرهم من المتنقلين بصفة عامة بين البلاد الأندلسية والبلاد المسيحية الذين كانوا ينقلون شفها قصصا عديدة وحكايات مختلفة (73).

نفى التأثير وإثباته:

على أننا في كثير من المرات نجد الناقد الباحث في أصل بعض القصص والحكايات أو الأمثال الإسبانية التي يعتقد أن لها أصلا عربيا يقف محايدا بين النفي والإثبات للعلاقة الأكيدة، لأنه وإن وجدت المشابهة الكبيرة بين النصين، إلى درجة لا يشك معها في وجود التأثير (74)، فإنه يعدم الدليل المادى الذى يثبت أو ينفي تأثر النص الإسباني بالنص العربي، كما في قصة برصيصا الراهب وأثرها في أسطورة Garin (75).

لكن Granja عودنا في عناوين مقالاته التي كتبها حول هذا الموضوع " القصص والحكايات العربية وأثرها في الأدب الإسباني " على أن يضع عنوانا يوحى بل في أحيان كثيرة يؤكد أن القصص العربي أصل للقصص الإسباني، رغم أنه في أغلب الأحيان يصرح فى صلب المقال أنه ربما كان الأصل للقصص والحكايات الإسبانية القصص والحكايات العربية، معللا ذلك الشك الذى يذهب إليه بعدم وجود الدليل المادى على ذلك التأثير الواضح، وفى بعض الأحيان يسكت ولا يعلل لوضعه الاحتمال - فى صلب المقال - بدل التأكيد الذى كان قد أخبرنا به أو أوحى إلينا به عبر عنوان المقال (76).

(71) Maria Jesus Rubiera Mata السابق 249 .

(72) انظر - Angel Conzalez Palencia Precedentes islamicos le leyenda de Barsisa Al-Andalus, I (1933) P. 341.

(73) Celia del Moral Molina المقال السابق ص 205 .

(74) انظر مثلا Gonzalez Palencia, Prencia, Precedentes islamicos de la leyenda de Barsisa Al-Andalus, I, (1933) P. 355

(75) انظر السابق 350.

(76) انظر مثلا مقاله Cuentos arabes en el Sobremesa de Timoneda Al-Andalus, XXXIV, (1969) PP. 381-94 :

مصادر ومراجع :

- بالنشا، أنجل جنثال: تاريخ الفكر الأندلسي/ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 1955.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد: طوق الحمامة، تحقيق وتقديم، فاروق سعد، دار مكتبة الحياة، بيروت 1980.
- الزجالى، أبو يحيى عبيدالله بن أحمد، أمثال العوام فى الأندلس، تحقيق وشرح ومقارنة د. محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة، الرباط 1971.
- السمرقندى نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندى: تنبيه الغافلين، طبعة بولاق.
- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد، العقد، شرح وضبط أحمد أمين وآخرين، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة 1949.
- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد بن عبدالعليم البردوني، ط 2، دار الشام ، بيروت لبنان.
- الشريشى، أو العباس أحمد بن عبدالمؤمن، شرح مقامات الحريري، ط بولاق.
- المقرى، أو العباس أحمد بن محمد التلمساني: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1408 / 1988.
- المتنبى، أبو الطيب، الديوان، وضع عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربى، بيروت 1357 / 1938.
- ابن منظور ، لسان العرب مؤسسة الأعلمى بيروت.
- ابن عبدون رسالة فى الحسبة، ضمن ثلاث رسائل أندلسية فى القضاء والحسبة تحقيق ليفى بروفنثال، المعهد العلمى الفرنسى للأثار الشرقية، القاهرة 1955.
- ابن نباتة ، سرح المتون فى شرح رسالة ابن زيدون.
- ابن نظاريان، نظار: " النقد الاجتماعى فى رواية كيخوته " الفصول الأربعة، اتحاد الأدباء والكتاب، طرابلس ليبيا، السنة الثانية العدد 7 (شوال 1388 / سبتمبر 1979) 61 – 74.
- الغرناطى، ابن هذيل: حلية الفرسان وشعار الشجعان، تحقيق محمد عبدالغنى حسن، دار المعارف، القاهرة 1949.
- ابن الجوزى ، كتاب الأذكياء، المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت.

Castro, Americo: La realidad historica de Esjpana Editorial Porrúa, Argentina, Mexico, 1987.

Cervantes, Miguel: Don Quijote de la Mancha, 11, ed. John Jay Allen, Catedra Letras Hispánicas, Madrid, 1995.

García Gomez, Emilio,

- " Un cuento arabe fuente comun de Ibn Tufayl Y de Carcian" Revista de archivos, bibliotecas Y museos, Madrid XXX, Julio – Septiembre 1926.

- "Paseando por el Jardín de flores curiosas de Antonio de Torquemado" en Al-Andalus, XX, (1955).
- "Sobre un verso de Mutanabbe con dos refranos uno de ellos pasado al español" Al-Andalus XXXVIII, Madrid (1973).
- Gonzalez palencia, Angel,
- "Precedents islamicos de la leyenda de Garin" Al-Andalus, I, Madrid (1933).
- Granja, Fernando de la.
- "El Castigo del calan" Al-Andalus, XXXIV (1969).
- "Cuentos arabes en la Floresta espa española" , Al-Andalus, XXXV (1970).
- "Cuentos arabes en el Sobremesa de Timoneda" Al-Andalus, XXXIV (1969).
- "Del Perro de Olias Y otros perros" Al-Andalus XXXVII (1972).
- "Dos cuentos arabes de ladrones en la Literatura española" Al-Andalus, XXXIII (1968).
- Eco de un poeta arabe antiguo en la Literatura española, Al-Andalus XXXXI (1976).
- "Nunca mas perro el molino" Al-Andalus, XXXIX (1974).
- Precedents Y reminiscencias de la literatura Y el folklore arabes en nuestro siglo de oro Real Academia de la Historia, Madrid 1996.
- " Tres cuentos españoles de origen arabe" Al-Andalus, XXXIII (1968).
- Hermosilla, M Jose, " La Leyenda de Barsisa segun el manuscrito numero 631 2j", Al-Qantara, IX, 1 (1988).
- Marugan Guemez, Mariana: El refranero andalusi de Ibn " Asim al-Garnati, Libros Hiperion, Madrid 1994.
- Moral Molina, Celia del, "Huellas de la Literatura confluencia de culturas en el Mediterraneo, (separata) ed. Francisco A. Munoz, Granada 1993.
- Rubiera Mata, M. Jesus, Literatura hespanoarabe, Mapfre, Madrid, Madrid 1992.
- Santa Cruz, Melchor de: Floresta española, ed. Maximiliano Cabanas, Catedra Letras Hispanicas, Madrid 1996.
- Vega Lope de: El Perro del hortelano, ed. Mauro Armino, Catedra Letras Hispanicas, Madrid 1998.